

المسئولية الاجتماعية للبنك الاهلى المصري

بسمه شعبان بدر¹, عادل عبدالهادى عبد الله¹, حسنين السيد طه²

¹معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات

²كلية التجارة – جامعة مدينة السادات

مقدمة البحث

تعتبر البنوك إحدى الدعائم الكبرى والأساسية في بناء الهيكل الاقتصادي للدولة، وأصبح يعتمد عليها في تطوير وتنمية مختلف قطاعات الاقتصاد القومي، فهي كأداة من أدوات الاستثمار تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية. وتعد المسئولية الاجتماعية أحد أهم مجالات أنشطة البنوك، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك واجباتها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة، فلا يقتصر دور البنوك على ما تزاوله من أعمال مصرفية فقط وإنما يتعداه إلى القيام بدور اجتماعي من خلال قيامها بممارسة درجة من المسئولية الاجتماعية، حيث أصبحت قناعة البنوك بأن النموذج الاقتصادي أحادي البعد القائم على تعظيم الربح يمثل أكثر تكلفة من النموذج الاقتصادي الاجتماعي الذي يقوم على الدور المتوازن بين كل من الاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات الاجتماعية.

وبالتالي فإن الإهتمام بالخدمات الاجتماعية يعد واجبا أخلاقيا لكنه في نفس الوقت أيضا إحدى الوسائل التي يستخدمها البنك في تحسين الإنتاجية وتعظيم الأرباح واكتساب مزايا تنافسية، فقد دلت العديد من الأبحاث العلمية أن البنوك الأكثر إرفاقا في حساسيتها لبيئتها الاجتماعية، استطاعت أن تكون أكثر ربحية في الأجل الطويل، وتستخدم البنوك عدة أدوات للوفاء بمسئوليتها الاجتماعية مثل التبرعات، تمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة، تمويل الخدمات الصحية والتعليمية.

مشكلة البحث

تأكيدا على الدور الرائد والفعال الذي يقوم به البنك الأهلي المصري في مجالات المسئولية الاجتماعية والذي بدأ بعبءات خبريه غير منتظمه ثم تحولت إلى عطاءات تنمويه تقوم على تصميم برامج لدعم المجتمع بهدف سد احتياجات المواطن المصري الصحية والتعليمية والاقتصادية، بلغت قيمتها خلال الخمس سنوات الماضية حوالي 480 مليون جنيه تركزت في الإسهام في ثلاثة محاور رئيسية (القطاع الصحي، القطاع التعليمي، مجال مكافحة الفقر) منها مبلغ 150 مليون جنيه تقريبا تم توجيهه لتلبية احتياجات المجتمع خلال العام المالي 2013/ 2014.

تكمن مشكلة البحث في التعرف على المدى الذي وصل إليه البنك الأهلي المصري في تبني مفهوم المسئولية الاجتماعية وهل يطبق البنك المسئولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة في تعامله مع الأطراف أصحاب المصالح.

أهداف البحث

- يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعه من الأهداف والتي تتمثل فيما يلي :-
- 1- التعرف على واقع تطبيق المسئولية الاجتماعية للبنك الأهلي المصري .
 - 2- تحديد الأمور التي يأخذها البنك بعين الاعتبار عند تطبيق مفهوم المسئولية الاجتماعية
 - 3- تحديد عناصر المسئولية الاجتماعية والتي نجح البنك الأهلي المصري في التفوق على البنوك الأخرى من خلالها

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية :-

مدى ممارسة البنك الأهلي المصري لمفهوم المسئولية الاجتماعية والحصول على بيانات تظهر مدى حرص البنك على التوجه نحو المسئولية الاجتماعية .

تزايد الإهتمام بالدور الاجتماعي الواجب على منظمات الأعمال أن تلعبه على إختلاف الأنواع والاحجام والأشكال بهدف تحسين مستوى الرفاهية داخل الدولة المصريه.

الإطار النظري للبحث

يتضمن الإطار النظري للبحث النقاط التالية:-

❖ مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

لقد اختلف العديد من الباحثين في تعريف المسؤولية الاجتماعية حسب إختلاف توجهاتهم الإقتصادية، فقد كان رأي Milton Friedman سنة 1962 أن المسؤولية الاجتماعية تتمثل فقط في توظيف العمال و دفع الضرائب للدولة. (و هذا التعريف يدخل في إطار النظرية النيوكلاسيكية:) (Neo classical theory)

أما Holmes (1976) فقد قدم تعريفاً آخر للمسؤولية الاجتماعية أنه بما أن الشركة لديها موارد و قدرات مادية، فعليها واجبات أخلاقية تجاه المجتمع لحل مشكلاته باسـتعمال هذه القـدرات. (نظرية الفعالية الاجتماعية Social Activist theory) .

أما التعريف الثالث فقد جمع بين التعريفين السابقين و الذي قدمه (Fredric 1986) و يتمثل في قدرة الشركة على الإستجابة لضغوطات المجتمع، و معناها قيام الشركة بواجباتها تجاه المجتمع و حسب ما يتوقعه هذا المجتمع من هذه الشركة، حتى تحسن من سمعتها و تزيد من ولاء زبائنها و موظفيها. (نظرية الإحتياجات الاجتماعية Social Demandingness theory).

أما المجلس التجاري الدولي للتطوير فقد قدم تعريفاً شاملاً للمسؤولية الاجتماعية على أنها مجموعة التصرفات الأخلاقية التي تقوم بها الشركة تجاه المجتمع الذي تنشط فيه لتحسين جودة الحياة للعمال و عائلاتهم و المجتمع ككل.

عرف بيتر دراكر (Peter Drucker) المسؤولية الاجتماعية بأنها: "المسؤولية الاجتماعية هي إلتزام المنظمة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه" وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة.

وتعرف المفوضية الأوروبية المسؤولية الاجتماعية للمنظمات بأنها "التطوع الذاتي للمنظمات في المساهمة في خلق مجتمع وبيئة أفضل".

كما يعرفها المكتب الدولي للعمل بأنها " طريقة تنظر فيها المنظمات في تأثير عملياتها في المجتمع و تؤكد مبادئها وقيمها في أساليبها وعملياتها الداخلية و في تفاعلها مع قطاعات أخرى" كما عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها " الإلتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً و المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية و العمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة و عائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي و المجتمع ككل.

و قد قدم كل من McWilliams و Siegel سنة 2001 تعريفاً حديثاً للمسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها: مجموعة النشاطات التي تقوم بها الشركات و التي تقدم نتائج إيجابية للمجتمع بعيداً عن مصالح الشركة و بعيداً عن تطبيق القوانين الحكومية، هذه النشاطات تتمثل في:

- التقليل من إنتاج و إستعمال المواد المضرّة بالبيئة.
- الأعمال الخيرية.
- الأنشطة المفيدة للمجتمع عامة .
- دعم المؤسسات الصغيرة المحلية.

(1) أهمية المسؤولية الاجتماعية:

للمسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة للمنظمة و المجتمع و الدولة على حد السواء أهمها:

أولاً:

بالنسبة للمنظمة: تحسين صورة المنظمة في المجتمع و ترسيخ المظهر الإيجابي خصوصاً لدى الزبائن و العاملين و أفراد المجتمع بصفة عامة؛ إذا ما اعتبرنا أن المسؤولية الاجتماعية مبادرات طوعية للمنظمة تجاه أطراف متعددة ذات مصلحة مباشرة أو غير مباشرة، و من شأن الإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمة تحسين مناخ العمل، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون و الترابط بين المنظمة و مختلف الأطراف ذات المصلحة.

ثانياً:

بالنسبة للمجتمع: زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع مع توليد شعور عالي بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليل التاهيل والأقليات والمرأة والشباب. كذلك الإستقرار الإجتماعي نتيجة لتوفير نوع من العدالة الإجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الإجتماعية لمنظمات الأعمال، تحسين نوعية الحياة في المجتمع سواءً من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية. إزدياد الوعي بأهمية الإدماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة.

تحسين التنمية السياسية إنطلاقاً من زيادة التنقيف بالوعي الإجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات وهذا يساهم بالإستقرار السياسي والشعور بالعدالة الإجتماعية.

كون المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كتقليل السرية بالعمل والشفافية والصدق في التعامل وهذه تزيد من الترابط الإجتماعي وإزدهار المجتمع على مختلف المستويات.

ثالثاً:

بالنسبة للدولة: تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل إدامة مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والإجتماعية.

يؤدي الإلتزام بالمسؤولية البيئية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المنظمات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية، والمساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعاً بعيداً عن تحمل المنظمات الاقتصادية الخاصة دورها في هذا الإطار.

(2) أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

هناك العديد من التصنيفات لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، فيرى (Griffin,1993:98-101) أن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للمسؤولية الإجتماعية وهي:

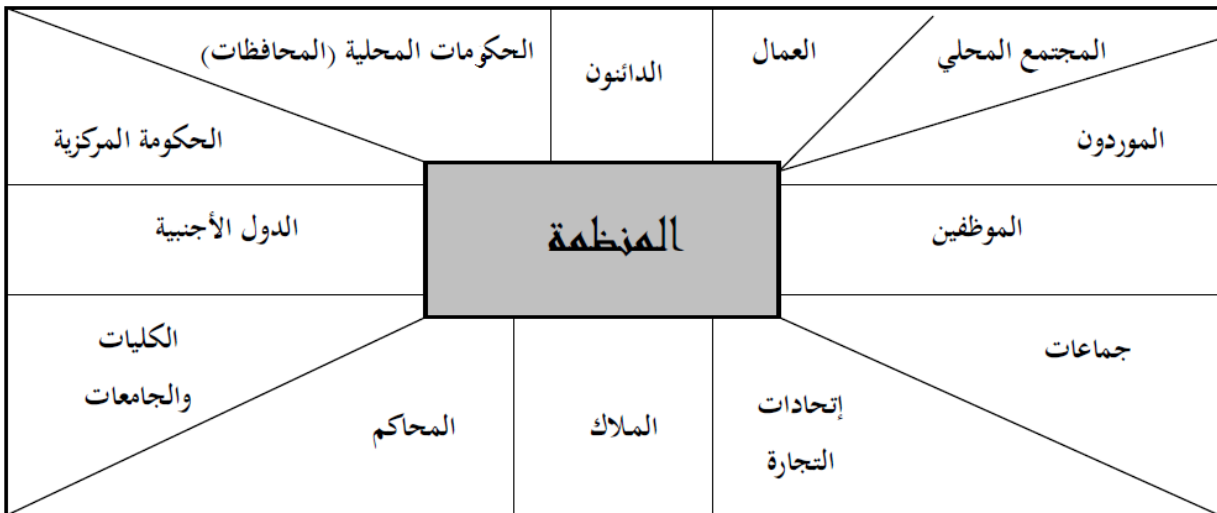
أ- المسؤولية الإجتماعية تجاه الأطراف ذات المصلحة:

الأطراف ذات المصلحة هم الأفراد والمنظمات الذين يتأثرون بشكل مباشر بسلوك المنظمة والذين لهم نصيب في أدائها وهؤلاء هم الأفراد والمنظمات التي تتحمل المنظمة المسؤولية نحوهم .

ويوضح الشكل التالي أهم الأطراف ذات المصلحة:

شكل (رقم 1)

الأطراف ذات المصلحة التي تتحمل المنظمة المسؤولية نحوهم



المصدر: (العريقي: 49: 2003) (نقل عن Griffin,1993:98-101)

ب-المسئولية الإجتماعية تجاه البيئة الطبيعية:

حيث قامت الكثير من الدول بإصدار العديد من التشريعات والقوانين لتنظيم عملية التخلص من النفايات والزام العديد من الصناعات بتوفير الصناعات التي لا تحدث ضررا بالبيئة.

ج- المسئولية الاجتماعية تجاهها الرفاهية العامة للمجتمع:

ويشمل هذا البند المساهمة في بناء المدارس وأماكن العبادة ودعم المنظمات الخيرية والمتاحف والمساهمة في تطوير الصحة العامة والتعليم.

ويمكن توضيح أبعاد المسئولية الاجتماعية للمؤسسة وعناصرها الرئيسية والفرعية من خلال الجدول التالي:-

(جدول رقم ١)

أبعاد المسئولية الاجتماعية للمؤسسة وعناصرها الرئيسية والفرعية

العناصر الفرعية	العناصر الرئيسية	البعاد
<ul style="list-style-type: none"> - منع الاحتكار وعدد الاضرار بالمستهلكين. - احترام قواعد المنافسة وعدم إلحاق الأذى بالمنافس. 	المنافسة العادلة	الاقتصادي
<ul style="list-style-type: none"> - استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي. - استخدام التكنولوجيا في معالجة الأضرار التي تلحق بالمجتمع والبيئة. 	التكنولوجيا	
<ul style="list-style-type: none"> - حماية المستهلك من المواد الضارة. - حماية الأطفال صحيا وثقافيا. 	قوانين حماية المستهلك	القانوني
<ul style="list-style-type: none"> - منع التلوث بشتى أنواعه. - صيانة الموارد و تسميتها. - التخلص من المنتجات بعد استهلاكها. 	حماية البيئة	
<ul style="list-style-type: none"> - التقليل إصابات العمل. - تحسين ظروف العمل و منع عمل المسنين و صغار السن. - منع التمييز على أساس الجنس أو الدين. - توظيف المعوقين. 	السلامة و العدالة	
<ul style="list-style-type: none"> - مراعاة مبدأ تكافى الفرص في التوظيف. - مراعاة حقوق الإنسان. احترام العادات و التقاليد و مراعاة الجوانب الأخلاقية في الاستهلاك. 	المعايير الأخلاقية و القيم الاجتماعية	الاجتماعي
<ul style="list-style-type: none"> - نوعية المنتجات و الخدمات المقدمة. - المساهمة في تقديم الحاجات الأساسية للمجتمع. 	نوعية الحياة	

(المصدر) : طاهر محسن منصور الغالبي و صالح مهدي محسن العامري ،المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ص٨

دور البنك الاهلى فى المسئولية الاجتماعية:-

ظلت المسئولية الاجتماعية بمفومها الشامل والعميق غائبة إلى وقت قريب عن واقعنا ثم ما لبثت أن قفزت إلى الواجهة بعد أن فطنت الشركات والبنوك لأهميتها . وأصبحت المسئولية الاجتماعية ثقافة راسخه للبنك الاهلى المصرى لما لها من دور فعال نحو المجتمع حيث بدأ البنك بعطاءات خيرية غير منتظمة ثم تحولت إلى عطاءات تنمويه قائمه على تصميم برامج لدعم المجتمع بهدف سد احتياجات المواطن المصرى الصحية والتعليمية والاقتصادية، بلغت قيمتها خلال الخمس سنوات الماضيه حوالى 480 مليون جنيه تركزت فى الإسهام فى ثلاثة محاور رئيسية (القطاع الصحى ، والقطاع التعليمى ، مجال مكافحة الفقر). وكنتيجه لاسهامات البنك فى هذا المجال وكمحصله مباشره لحسن توجيه تلك الإسهامات ، فقد حصل البنك على جائزة أفضل بنك فى مجال المسئولية الاجتماعيه فى أفريقيا لعام 2011 من مؤسسة African Banker حيث جاء إستحقاقه لهذه الجائزه عن جداره دعمتها الانجازات والأعمال التى ساهم فيها البنك بتمويل الأنشطة والمشروعات المجتمعيه فى كافة المجالات.

أنشطة البنك الاهلى المصرى فى مجال المسئولية الاجتماعية		
مكافحة الفقر	القطاع التعليمى	القطاع الصحى
<ul style="list-style-type: none"> تطوير العشوائيات دعم الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية دعم صندوق إزالة الكوارث 	<ul style="list-style-type: none"> المساهمه فى انشاء فروع للجامعات تطوير المدارس والجامعات تمويل برنامج(الغذاءمقابل التعليم) 	<ul style="list-style-type: none"> تطوير البنية التحتية تجهيز المستشفيات الحكومية والجامعية بالأجهزة والمعدات الحديثة توقيع بروتوكول تطوير التمريض

➤ القطاع الصحى :-

قام البنك الاهلى المصرى بدعم المشروعات الطبية من مستشفيات ومعاهد قومية ومؤسسات ومراكز طبية بمختلف مناطق جمهورية مصر العربية بداية من القاهرة ومرورا بمحافظات الدلتا والصعيد ووجه بحرى ووصولاً لمختلف المحافظات .

قام البنك الاهلى بأكبر شراكة بين القطاعين المصرفي والطبى فى مصر من خلال توقيع إتفاقية للشراكة والتعاون مع كلية طب القصر العينى لإتمام إنشاء وتجهيز المجمع الطبى بقصر العينى للطوارئ والحوادث والحروق ،والذى سيكون أول مجمع طبى متخصص فى مصر لعلاج حالات الإصابات البالغه الناتجه عن الحوادث وحالات الحروق المستعصية، حيث سيتم من خلاله تقديم هذه الخدمة الطبية لأكثر من 200 ألف حاله إضافية سنويا على أعلى مستويات بموجب الرعاية الطبية وفقا للمعايير الدولية وبشكل مجانى، ووافق البنك على التبرع بمبلغ إجمالى 60 مليون جنيه فى أغسطس 2010 لتمويل إستكمال مشروع المستشفى وتوفير التجهيزات اللازمه له بواقع 20 مليون جنيه سنويا ولمدة ثلاث سنوات بدءا من العام المالى 2010/2011.

تم التبرع لقسم الحالات الحرجه بكلية طب قصر العينى بمبلغ 2 مليون جنيه فى اغسطس 2008 لشراء جهاز جاما كاميرا متخصصه فى عمل مسح ذرى على القلب . وإستكمالاً لهذا الدور تبرع البنك لكلية المصرية لأطباء الرعايه الحرجه بطب قصر العينى بمليون جنيه فى سبتمبر 2012 لدعم المشروع القومى للوقاية والعلاج من خطر السكتة القلبية

كما تبرع البنك الاهلى المصرى فى يوليو 2008 لمستشفى الحسين الجامعى وباب الشعيرة الجامعى التابعين لجامعة الازهر بوحدتى عناية مركزة قيمة كل منها مليون جنيه بقيمه إجمالية 2 مليون جنيه لإنقاذ الآلاف من المرضى وفى أغسطس 2008 ساهم البنك بوحدة جاما كاميرا لمستشفى الحسين الجامعى بمبلغ 2 مليون جنيه فضلا عن التبرع لقسم الامراض المتوطنه بها بمبلغ 2 مليون و725 ألف جنيه لشراء وحدة جهاز هضمى فى نوفمبر 2009 ونظرا لأن امراض القلب من الامراض المزمنه التى تسبب أكبر عدد من الوفيات ، وأن أمراض الشرايين التاجية من أكبر المشاكل الصحيه التى يواجهها المريض ، وحيث أن قسم القلب بمستشفى الحسين الجامعى من أفضل اقسام القلب على مستوى الجمهورية ، تم التبرع لها بجهاز قسطرة القلب بمبلغ 6 ملايين جنيه فى سبتمبر 2012 للمساعدة فى إنقاذ الآف المرضى والتقليل من عدد الوفيات .

دعم البنك مستشفى الاطفال الجامعى (أبو الريش اليابانى) بمبلغ مليون جنيه لشراء جهاز موجات صوتيه للقلب فى ديسمبر 2008 فضلا عن تقديم دعم بملغ 6 ملايين و700 الف جنيه لشراء جهاز قسطرة القلب فى مايو 2010 وتم التبرع بمبلغ 850 الف جنيه لشراء أجهزه لها من خلال جمعية أصدقاء أبو الريش فى يناير 2012 .

كما تم التبرع لمستشفى أبو الريش المنيرة بمبلغ إجمالي مليون جنيه في أكتوبر 2012 للمساهمة في إجراء عدد 10 عمليات للأطفال المرضى بالمستشفى وإنقاذ حياتهم، وساهم البنك الأهلي أيضاً بمبلغ إجمالي 300 ألف جنيه في أكتوبر 2012 لشراء جهاز دبلر وأشعه صوتيه للقلب وسونار لإنقاذ آلاف المرضى ويتردد على العيادة الخارجية بالمستشفى شهريا حوالى 1350 مريضا.

قام البنك الأهلي المصرى أيضا بالمساهمة في سبتمبر 2012 بمبلغ إجمالي مليون و100 ألف جنيه لدعم مستشفيات جامعة عين شمس لقسم جراحة الأوعية الدموية لشراء الأجهزة اللازمة لمساعدته على خدمة المرضى بكفاءة. كما وافق البنك على تطوير البنية التحتية لمستشفى الدمرداش بمبلغ 9 ملايين ومائة وخمسون ألف جنيه لاغير في يونيو 2013 فى شراء أجهزة وتجهيزات لمعاونتها على تقديم خدماتها للمرضى بكفاءة وسرعة.

كما قام البنك بالتبرع لمستشفى المطرية التعليمى بمبلغ مليون و213 ألف جنيه لشراء أجهزة قسم الرمد والرعاية المركزه فى مايو 2010 ،كما ساهم البنك بمبلغ إجمالي 8 ملايين جنيه فى أكتوبر 2012 لإنشاء وتجهيز مبنى العيادات الخارجية المكون من دور أرضى وأربعة أدوار. وتبرع البنك لمستشفى 57357 بالمشاركة فى مجال البحث العلمى بمبلغ إجمالي 300 ألف جنيه فى يونيو 2010 حيث تقوم المستشفى بإجراء أبحاث علميه بالتعاون مع جامعات كبرى بأمریکا، وتم نشر عدد من الأبحاث التى أجرتها فى دوريات طبيه عالميه، وتهدف هذه الأبحاث إلى التوعية بأهمية البحث العلمى خاصة الأبحاث المتعلقة بمرض السرطان لرفع قدرات الطبيب ومستوى الخدمة الطبية المقدمة للمريض.

ويعد معهد الأورام القومى المكان المتخصص الوحيد والمجانى فى علاج الأورام بكل أشكالها وأنواعها ويستقبل ما لايقل عن 1300 مريض يوميا فقد تبرع البنك الأهلي المصرى لهذا المعهد بمبلغ إجمالي مليون و102 ألف جنيه لشراء أجهزه للمعهد لإحتياجه الشديد إليها فى ديسمبر 2008 ،حيث يعانى المعهد من نقص التبرعات ،ويحتاج دعما لمساعدته فى التخفيف عن المرضى، كما تبرع البنك بمبلغ 150 ألف جنيه لإستكمال شراء جهاز رنين مغناطيسى فى سبتمبر 2010 .

قدم البنك الاهلى المصرى مساهمه للمعهد القومى لأمراض السكر والغدد الصماء فى ديسمبر 2008 بمبلغ مليون جنيه لشراء الأجهزة التى يحتاجها.

وتم التبرع لمعهد ناصر للبحوث والعلاج بمبلغ مليون و70 ألف جنيه لشراء الأجهزة التى تعاونه فى تقديم خدماته .

ونظراً للأحداث التى مرت بها البلاد خلال الأربع سنوات الأخيرة والتي أدت إلى تأثر حالة بعض المستشفيات الجامعية والعامه سلباً بما إنعكس علي مستوي أداء لخدمات الطبية للمواطنين خاصة محدودى الدخل ، فقد أخذ البنك علي عاتقه مسئولية تطوير جانب من الأقسام بهذه المستشفيات حتي تصل أفضل خدمة طبية للمرضى ذوي الدخل المحدود في جميع محافظات مصر ومساهمة في الحد من إنتشار أمراض الكلي بصورة كبيرة قام البنك بالتبرع بمبلغ 3.1 مليون جنيه لشراء ماكينات غسيل كلوي بوحدة غسيل الكلي بمستشفى الساحل التعليمي وبمبلغ 2.6 مليون جنيه للوحدة المثيلة بمستشفى عين شمس التخصصي ، كما ساهم البنك أيضاً بمبلغ 250 ألف جنيه لشراء جهاز تحليل نسبة الدم والمخدرات للمركز القومي للسموم ، وبمبلغ 626 ألف جنيه لشراء أجهزة علاجية لمستشفى المنيل الجامعي التخصصي. وحيث تعد الأورام من أكثر الامراض المؤدية إلى ارتفاع معدلات الوفيات في مصر وعملاً علي الحد من آثار تلك الأمراض ساهم البنك بمبلغ 13 مليون جنيه لشراء جهاز المعجل الخطي ومستلزماته لمستشفيات جامعة عين شمس، والذي يساهم في الإكتشاف المبكر للمرض ويسمح بعلاجه بصورة أسرع.

وقد ساهم البنك كذلك في دعم مستشفى بدر الجامعي التابع لجامعة حلوان بمبلغ 782.9 مليون جنيه لشراء أجهزة وتجهيزات طبية. وقد تبرع البنك أيضاً بمبلغ 542.4 مليون جنيه لشراء أجهزة لمستشفى الصدر بالعباسية بالقاهرة الذي يعد من أكبر المستشفيات المتخصصة في علاج أمراض الجهاز التنفسي الذي كان له دور كبير في إستقبال وعلاج مرضى إنفلونزا الطيور والخنازير الذي يضم أحد أهم أقسام الجراحة في مصر ، بالإضافة إلى وحدة مناظير شعبية تقوم بالعديد من الجراحات الكبرى.

وساهم البنك بمبلغ 3 مليون جنيه فى مايو 2010 لكلية طب الازهر وقدم البنك دعما لها لإستكمال شراء جهاز قسطرة القلب بمبلغ 3 ملايين و900 ألف جنيه .

ولم يقتصر دعم البنك علي محافظة القاهرة فقط بلإمتد عمه إلى مختلف محافظات مصر ،حيث تم التبرع بمبلغ إجمالي 4مليون جنيه لشراء جهاز أشعة مقطعية بالكمبيوتر لمركز أمراض الكلي والمسالك البولية بالمنصورة الذي يعد أول وأكبر المراكز العلمية والطبية في مصر والشرق الأوسط والمتخصص في مجالات الكلي الصناعية وزراعة الكلي وجراحة الأورام السرطانية بالمسالك البولية والذي يعالج المرضى بالمجان .

كما ساهم البنك مبلغ إجمالي مليون جنيه فى أكتوبر 2012 لدعم وحدة القلب بمستشفى الأطفال الجامعي التابع لجامعة المنصورة.

وإنقاذاً لآلاف المرضى والمصابين قام البنك الأهلي المصري بالتبرع بمبلغ 260 ألف جنيه في إبريل 2012 لصالح مستشفيات جامعة الزقازيق لشراء جهاز موجات فوق صوتية، كما تم دعم المستشفى بمبلغ 47 ألفاً و500 جنيه في أكتوبر 2012 لشراء عدد 10 صمامات قلب .

ونظراً لأن مصر تعد من أكثر دول العالم إصابة بفيروس سي الذي يؤدي إلى حدوث التليف والفشل الكبدي، حيث تعتبر محافظة كفر الشيخ من أكثر محافظات المصرية التي تعاني من أمراض الكبد، ومضاعفاتها والت يوجد بها مركز أبحاث الكبد والقلب لخدمة المرضى من أبناء المحافظة وباقي محافظات الدلتا، والذي يعد من أكثر المراكز تكديسا بالمرضى، فقد تبرع البنك بمبلغ 8 ملايين جنيه لمعانة المركز علي إستكمال مسيرته في علاج المرضى من خلال شراء أجهزة وتجهيزات للحد من قوائم إنتظار المرضى والعمل علي سرعة علاجهم.

تبرع البنك الأهلي لمستشفى الشيخ زايد بشمال سيناء بمبلغ 60 ألف جنيه في إبريل 2009 لشراء جهاز صدمات كهربائية لإحتياجه الفعلي له، كما قرر البنك التبرع لمجمع الهلال الأحمر بالإسكندرية بمبلغ إجمالي 50 ألف جنيه في نوفمبر 2011 .

وإستكمالاً لجهود البنك الرامية إلي النهوض بالقطاع الصحي العام بمحافظة الصعيد بإعتبارها أكثر المناطق فقراً وأشدّها إحتياج للخدمات الطبية فقد قام البنك بالتبرع بمبلغ 20 مليون جنيه لتطوير مستشفى أسوان الجامعي وإمداده بأحدث الأجهزة التي يتسهم في رفع كفاءته بما يسهم في علاج الفقراء ومحدودي الدخل. والمساهمة في دعم مؤسسة مجدى يعقوب لأمراض وأبحاث القلب بأسوان بمبلغ مليون و200 ألف جنيه. وفي أغسطس 2008 تم التبرع إلى مستشفى المنيا الجامعي بمبلغ 57 ألف جنيه كما تبرع البنك للوحده الصحيه بأسطال بمحافظة المنيا بمبلغ 300 ألف جنيه لشراء أجهزة مختلفة مساهمه منه لعلاج المرضى. كما تمت مساهمته لمستشفى سمالوط العام بمبلغ 600 ألف جنيه لتجهيز غرفة العناية المركزه تمهيدا لتطويرها بأحدث الأجهزة. وساهم في شراء جهازى أشعه تليفزيونيه وجهاز تخدير لمعهد الأورام بأسويوط بمبلغ 250 ألف جنيه وتبرع لجمعية الهلال الأحمر بمبلغ 205 الف جنيه للمساهمه في علاج الأورام.

كما تم التبرع لمستشفيات جامعة أسويوط بمبلغ 500 ألف جنيه في مايو 2010 لتغطية إحتياجات المستشفيات الجامعية من أجهزة ومستلزمات طبية وبنية تحتية وخدمية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة.

ولم يكتف البنك بدعم القطاع الحي بما يحتاجه من أجهزة ومعدات طبيه تمكنه من أداء الخدمه و عملا على تفعيل ذلك فقد قام البنك ومؤسسة مصر الخير بتوقيع بروتوكول تطوير التمريض في مصر والذي يهدف إلى القضاء على مشكلة نقص طواقم التمريض والعمل على تطوير المهنة والإرتقاء بها لتضاهي المستويات العالميه، حيث يعد النقص في هذه الفئه من أبرز المشكلات التي تواجه العمليه الطبيه في مصر وهو الأمر الذي حدا بالبنك الأهلي إلى التعاون مع مؤسسة مصر الخير لتفعيل البروتوكول من خلال تدريب عدد 150 مساعد تمريض بتكلفه قدرها 2 مليون جنيه بهدف الحد من آثار مشكلة نقص هذه النوعيه من الكوادر وللعمل على معالجة مشكلة نقص هذه النوعيه من الكوادر وللعمل على معالجة مشكلة البطاله وتوفير فرص عمل للشباب وذلك من خلال تعليمهم وتدريبهم في فترة دراسة لا تتجاوز سبعة أشهر ليكونوا مساعدي خدمات صحيه مؤهلين.

➤ القطاع التعليمي :-

لقد كان البنك الأهلي المصري سابقاً في تطوير المدارس والأبنية التعليمية إنطلاقاً من إيمانه بأهمية التعليم كركيزة أساسية لبناء الدولة، حيث ساهم في إنشاء فروع للجامعات بالمحافظات كان من أبرزها المساهمة في إنشاء كليات جامعة الأزهر بمدينة البهنسا التابعة لمحافظة المنيا التي تخدم إقليم الصعيد، وذلك بمبلغ 8 ملايين جنيه للمساهمة في إنشاء كلية الدراسات الاسلاميه والعربية الصحراويه بهدف تخفيف العبء والمشقة عن طلبة هذه المدينة الذين كانوا يعانون من التنقل يومياً بين المحافظات نظراً لخلو محافظاتهم مناً يكلية أزهرية وكلية الزراعة الصحراوية والتصنيع الغذائي التي تستهدف الإستثمار الأمثل للأراضي الصحراوية. كما ساهم البنك في تطوير جامعة المنصوره بمبلغ 2 مليون جنيه. وتبرع البنك بمبلغ 300 ألف جنيه للمساهمة في إنشاء مدرسة تحفيظ قران بقرية سمالوط بالمنيا.

وقع البنك الاهلي والهيئة العامة للأبنية التعليمية بروتوكول تعاون لتطوير مدرستين إبتدائيتين تابعتين لمنطقة غرب القاهرة التعليمية والواقعتين في محيط المركز الرئيسي للبنك بحي السبئية إحداهما للمعاقين ذهنياً. ويتضمن البروتوكول قيام البنك الاهلي المصري من خلال جمعياته الخيرية بالمساهمة بمبلغ إجمالي قدرة 6/6 مليون جنيه لتطوير كل من مدرسة " التربية الفكرية الإبتدائية " التي تخدم 95 تلميذا معاق ذهنياً من بينهم عشرة تلاميذ لديهم إعاقة جسدية والتي تتكون من أحد عشر فصلا دراسيا وتضم بعض الورش المتخصصة لتعليم حرف النجارة والنسيج والسجاد والتريكو والخيزران، ومدرسة " القومية العربية الإبتدائية " التي تخدم 316 تلميذا وتتكون من إثني عشر فصلا، حيث تشمل عملية التطوير صيانة مباني المدرستين إنشائيا وإعادة توزيع الفراغات بما يحقق الإستغلال الأمثل للمساحات المتاحة وتزويدهما بإحتياجاتهما من الأثاث والوسائل التعليمية والترفيهية الحديثة بالإضافة صالة للجمنازيوم مع إمداد ورشتي النجارة وتشغيل السجاد بالأجهزة والمعدات والأدوات اللازمة لهما .

وإعترافاً من البنك الأهلي المصري بأهمية التعليم كركيزة أساسية لبناء الدولة وإعادة صياغة مستقبلها فقد وقع البنك اتفاقية شراكة مع برنامج الأغذية العالمي التابع لمنظمة الأمم المتحدة الذي اختار محافظة سوهاج كبداية لتنفيذ برنامجه لمكافحة الجوع في العالم، حيث ساهم البنك خلال عام 2012 بمبلغ مليون جنيه لتمويل برنامج المنظمة (الغذاء مقابل التعليم) لمدة عام في 74 مدرسة في تلك المحافظة، والذي يستفيد منه 9500 طفل وأسرة والذي يساعد في الحد من ظاهرة التسرب من التعليم وزيادة معدلات الإلتحاق للمدارس الإبتدائية وبالأخص للفتيات.

➤ مكافحة الفقر :-

ساهم البنك الأهلي في مكافحة الفقر بكل أشكاله مساهمه فعالة من خلال دعمه للجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية حيث تبرع لهذه الجمعيات بإجمالي 3 ملايين و845 ألف جنيه في الفترة من يوليو 2008 وحتى إبريل 2013 بهدف رعاية المعاقين، الإيتام، المسنين وأطفال الشوارع.

حيث قدم الأهلي المصري دعماً كبيراً لجمعية تنمية المجتمع بقسط ب40 ألف جنيه في يوليو 2012 لشراء عدد أربع محطات تنقية مياه خدمه للأهالي لوقايتهم وحمايتهم من إنتشار الأمراض وتجهيز حجرة إستقبال مصغره للحوادث والحروق لإسعاف الأهالي بسرعه، وتبرع أيضاً بمبلغ 35 ألف جنيه في يناير 2014 لتوصيل المياه الصالحة للشرب لعدد 24 منزلاً لأهالي جينية المغاربة بملوى مساهمة في نشاط الجمعيه الخيرية الإسلاميه بالملكيه القبلية بملوى بالمينيا .

بلغ حجم المساعده من قبل البنك الأهلي المصري لجمعيات منها إشراقة للخدمات الخيرية، جمعية نجوم المجتمع، جمعية إبتسامه اليتيم بالقاهره، جمعية زهرة النبوة الخيرية بالقاهره، جمعية أحباب خالد بن الوليد بالقاهره وكذلك جمعية الدنيا بخير بالقاهره بالمشاركه بمبالغ تتراوح بين 30 الى 150 ألف جنيه لأهداف رعاية وكفالة الإيتام مادياً وعينياً حتى الإلتهاء من مراحل التعليم وكذا المساعده للقيام بالزواج الجماعي ورعاية الأرامل والمطلقات بالإضافة إلى الحد من البطالة بإنشاء ورش حرفية، في الفترة بين 2009 و 2011 حرصاً من الأهلي المصري على تقديم كل أنواع المساعده ومد جسور التكافل والتكاتف وتنمية قدرات بنى الوطن .

وحرص البنك الأهلي على دعم المكفوفين وتعليمهم وتأهيلهم والإلتفات إلى نوى الإعاقات الخاصه عموماً والمكفوفين وضعاف البصر على وجه الخصوص حيث بلغ مجموع حجم المساعده في هذا المجال لعام 2009 أكثر من 120 ألف جنيه حيث ساهم البنك في دعم نشاط جمعية رعاية بنات النور وخدمة المجتمع بالإسكندرية وتبرع بمبلغ 60 ألف جنيه في فبراير 2009 للمساهمة في نشاط الجمعيه التي تقوم بتاهيل المكفوفات وإيوائهم، كما تبرع بمبلغ 30 ألف جنيه في أكتوبر 2009 للمساهمة في نشاط جمعية المنال بالقاهره المتخصصة في رعاية المكفوفين من خلال مساعدتهم مادياً.

المساهمة في دعم صندوق إزالة الكوارث بالقاهره بمبلغ 2 مليون جنيه في أكتوبر عام 2008 لدعم الصندوق الذي يعمل على مواجهة الكوارث والتخفيف من حدتها على الأسر المتضرره ككارثة الدويقه الذي شهد قتلى ومصابين من اطفال وشيوخ وسيدات.

كما وقع البنك الاهلى المصرى أيضا بروتوكول تعاون مع مؤسسة مصر الخير وجمعية البنك الأهلي المصري للأعمال الخيرية لسداد ديون الغارمين إيماناً بمسئولياته الإجتماعيه تجاه هذه الفئة وإهتمامه برفع المعاناه عن كاهل المحتاجين والفقراء ، حيث أنه من المؤلم أن يجد مواطن نفسه خلف القضبان بسبب العوز والفقير اللذين حالاً دون قيامه بسداد ديونه على الرغم من تواضع قيمتها والتي تراكمت عليه بسبب إحتياجه الشديد لتوفير قوت يومه والوفاء بأبسط متطلبات أسرته وعلاج من يعولهم أو تجهيز أبنائه حيث تبرع البنك لهذا الغرض بمبلغ 550 ألف جنيه بالإضافة إلى مبالغ كبيره تبرع بها موظفو البنك الأهلي المصري لذات الغرض.

ومواكبة للأحداث الجارية لم يتوان البنك عن المساهمة في التبرع بمليون جنيه لأسر الضحايا والمصابين في تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية، وحملة المليون بطانيه وسداد مستحقات مقاولى مشروع ترميم المناطق الأثرية، ولم يغفل البنك الاهلى عن دعم صندوق إزالة الكوارث للتخفيف من أثارها عن المتضررين، وكذلك منكوبى السيول بمحافظة شمال وجنوب سيناء وأسوان ، كما ساهم البنك في تطوير المناطق العشوائيه وفي تحسين الأحوال المعيشيه للمواطنين القاطنين فيها من خلال مساهمته بمبلغ 60 مليون جنيه لمشروع تطوير العشوائيات، كما تبرع البنك بمبلغ 20 مليون جنيه لدعم مشروع (تحيا مصر) تأكيداً على دوره الوطنى الداعم للإقتصاد القومى المصرى فى كافة الظروف وفى مختلف المجالات .

وترسيخاً لدور البنك الثقافى والمجتمعي فقد تبرع لمركز ترميم الآثار في مشروع المتحف المصري الكبير بالمعادل بالجنيه المصري بمبلغ خمسة ملايين دولار امريكي علي مدي اربع سنوات، حيث يعتبر هذا الصرح العملاق مركزاً عالمياً لتواصل الحضارات والثقافات التي تسهم في الحفاظ علي تراث مصر الثقافى والحضاري.

في ضوء مسؤوليته الإجتماعية وإيماناً بقدرته علي دعم منظومة العمل الإنساني ، بادر البنك الاهلي المصري تأسيس جمعية البنك الاهلي المصري للأعمال الخيرية ، والتي أصبح لها بصمات اجتماعية وإنسانية مميزة علي ساحة التعليم والعلاج وتطوير العشوائيات منذ إنشائها عام 2008 ، وتسجيلها بوزارة التضامن الإجتماعي ، كان الاحتفال بيوم اليتيم آخر الأعمال الخيرية التي أسهمت فيها الجمعية لإدخال البهجة والسعادة في قلوب الاطفال الأيتام وأشعارهم بأن هناك أيادي وقلوبا رحيمة تحنو عليهم وتقف بجانبهم ، حيث قامت الجمعية بالاحتفال بأطفال الجمعيات الخيرية اخري مثل دار الأبرار وجمعية الراضي ، وتقوم جمعية البنك الاهلي المصري للأعمال الخيرية بتلقي طلبات دور الأيتام وعرضها علي مجلس إدارة الجمعية لتقوم الجمعية بالمساهمة في النهوض بمسئولياتها تجاه اطفالا ليتيم ورعايته صحياً و غذائياً وثقافياً.

وبادر البنك أيضا بتنفيذ أعمال التطوير لعدد من الميادين التاريخيه الواقعه بوسط القاهره مثل ميدان طلعت حرب ومحمد فريد ، كما شارك في تطوير وتجميل المدخل الرئيسي لزهاء المعادى ، كما قرر مجلس إدارة البنك رعاية تجديد واجهات مجمع المصالح الحكوميه بالقاهره(مجمع التحرير) الذي يطل على أكبر ميادين القاهره وأشهرها على الاطلاق .

النتائج:-

- (1) يمكن تعريف المسؤولية الإجتماعيه للبنوك على أنها التزام البنك تجاه المجتمع الذي يعمل فيه ،ولذلك سعى البنك الأهلئ المصرئ الى خدمة المجتمع المحيط عن طريق العديد من الخدمات والمساهمات.
- (2) تتمثل أهمية المسؤولية الاجتماعيه للبنك الاهلي المصرئ فيما يلي :-
 - تحسين الصورة الذهنيه وبالتالي الاستحواذ على حصه اكبر من السوق .
 - إرتفاع قيمة أسهم البنك .
 - زيادة جاذبية البنك للعملاء.
 - تحسين علاقات أصحاب المصالح.
 - تحديد التأثيرات غير الماليه.
 - تحقيق رضا عالي للعملاء.
 - القدرة على المحافظه على العاملين ذو الكفاءة.
- (3) تقدم البنوك المصريه عامة ، والبنك الأهلئ المصرئ على وجه الخصوص العديد من الخدمات و المساهمات والتي تساعد في المسؤولية الإجتماعيه ، وتتمثل هذه المساهمات فيما يلي :

أ- في القطاع الصحي

المساهمه	المجال
77 مليون جنيه	تطوير البنية التحتية
66 مليون جنيه	تجهيز المستشفيات الحكوميه والجامعيه بالأجهزة والمعدات الحديثه
2 مليون جنيه	توقيع بروتوكول تطوير التمريض

ب- في القطاع التعليمي

المساهمه	المجال
19 مليون جنيه	المساهمه في إنشاء فروع للجامعات
17 مليون جنيه	تطوير المدارس والجامعات
مليون جنيه	تمويل برنامج(الغذاءمقابل التعليم)

ج- في دعم الفقر

المساهمه	المجال
3 مليون و845 الف جنيه لاغير	دعم الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكوميه
60 مليون جنيه	تطوير العشوائيات
2 مليون جنيه	دعم صندوق إزالة الكوارث

التوصيات:-

- إن ما قام به البنك الاهلى المصرى من مساهمات ايجابية والتي عبرت عن مدى رسوخ فكرة المسؤولية الاجتماعية يعكس الفهم الجيد لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من جانب إدارة البنك.
- مما قدم فى هذا البحث من تجارب للبنك الاهلى المصرى حققت الكثير للمسئولية الاجتماعية فإن التحدى الآن هو أن نبين على هذه التجارب المزيد من التقدم وخطوط العمل العريضة للوصول إلى المزيد من الإنجازات وذلك عن طريق :-
 - ✓ تحفيز المزيد من البنوك على المساهمة فى مجالات المسؤولية الاجتماعية .
 - ✓ تغيير مفهوم البنوك من التبرعات إلى تخصيص بندا فى ميزانيتها للمسئولية الاجتماعية .
 - ✓ حث البنوك التى تعمل داخل الجهاز المصرفى المصرى للإندماج فى شبكه فعاله ولعب دور أكثر فعالية فى تمويل التنمية المستدامه ومشروعات التنمية.
 - ✓ التركيز على القضايا ذات الأولوية التى تخدم المجتمع .
 - ✓ أهمية قيام البنوك بوضع خطط واستراتيجيات واضحة لتنفيذ برامج مستدامه تعود بالفائده والنفع على المجتمع ووضع هذه الخطط والإستراتيجيات ضمن رسالتها ورؤيتها وثقافتها .
 - ✓ أهمية قيام البنوك بإصدار تقارير للمسئولية الاجتماعية سنويا حتى يتضح للمستثمرين والعملاء والموظفين وجميع فئات المجتمع مقدار تحملها للمسئولية الاجتماعية.

المراجع

- 1- محمد عبدالعظيم طلب 2004، النقود والبنوك، كلية التجاره جامعة اسبوط ص 15
- 2- اثر الالتزام بالمسئولية الاجتماعيه على المزايا التنافسيه وتحسين الصوره الذهنيه للمنظمات الخدميه .(دراسة تطبيقيه على البنك الاهلى المصرى) رساله دكتوراه اعداد احمد محمد اسماعيل محمد 2012كلية التجاره جامعة عين شمس المسئولية الاجتماعيه
- 3- البنوك العامله فى مصر كشركات مساهمه مصريه (مجالاتها -تأثيرها على الاداء) دراسه ميدانيه مقارنة لعينه من فروع البنوك بحث مقدم للمركز المصرى للمديرين القاهره 2010 اعداد احمد سامى عدلى ابراهيم القاضى
- 4- رقيه عيران ، المسؤولية الاجتماعيه للشركات بين الواجب الوطنى الاجتماعى والمبادرات الطوعية.
- 5- صلاح الدين حسن السيسى 2003، القطاع المصرفى والاقتصاد الوطنى ، القاهره الناشر مكتبة الاسره ،مهرجان القراء للجميع ،مصر
- 6- ابتسام عبد الله الزعبي، عناصر المسئولية الاجتماعيه، كلية التربية - قسم علم النفس جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الرياض .
- 7- واقع اهمية وقيمة المسئولية الاجتماعيه فى المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على احدى المؤسسات الوطنيه جامعة بشار كلية العلو الاقتصادية والتجاريه وعلوم التيسير الملتقى الدولى الثالث حول منظمات الاعمال والمسئولية الاجتماعيه يومى 14-15 فبراير 2012
- 8- مجلة اهل مصر العدد السادس عشر لسنة 2014 صادرة عن البنك الاهلى المصرى
- 9- عادل احمد محمدين،تقييم دور البنوك المصريه فى مراعاة البعد البيئى عند تمويل المشروعات
- 10- التقرير السنوى للبنك الاهلى 2012-2013
- 11-M. A. Lois, D. J. Webb, K. A. Harris, (2001), Do Customers Expect Companies to be Socially Responsible? The Impact of Corporate Social Responsibility on Buying Behaviour, *The Journal of Consumer Affairs*, (35:1), 45-72
- 12-Lance Moir, (2001), What Do We Mean By Corporate Social Responsibility? *Corporate Governance Journal*, (1:2), 16-12.